

أنكم حراس لإخوانكم في الناسوت ؛ وأن جرحاً في جسد إنسان ، أياً كان وأينما كان ، هو جرح في أجسادكم ؛ وأنكم ما لم تضمدوه بمحبتكم مشيتم في الأرض مقرحين بقرحة خفية .

ما دمتم معرضين عن الخيال ، ولا دليل لكم غير حواسكم الخارجية ، بقي العالم الذي تحيون فيه عالماً تتعاقب فيه اللذة والألم من غير أن يكون في تعاقبهما وتوزيعهما ما يشبه العدل أو المساواة . أمّا بالخيال فتدركون أن آلامكم إنّما هي كلّها آلام المخاض . هي آلام البذرة عندما تنفلق لتلد الشجرة . وآلام الشجرة عندما تلد البرعم . وآلام البرعم عندما تنشق أجفانه ليتقبل نور النهار وندى الليل . وآلام الزهرة عندما تنتزع الريح وريقاتها الناعمة وتدرّجها في الفضاء . وأخيراً هي آلام الثمرة عندما تضمّها الأرض إليها لتقبل البذرة من رحمها .

وبالخيال تدركون أن كلّ ما يترامى لكم تفاوتاً بين حظوظ الناس من حيث اللذة والألم ، والجهل والمعرفة ، ليس أكثر من التفاوت بين البذرة والبرعم ، والزهرة والثمرة . فالبرعم ، في الظاهر ، يعرف من الوجود أكثر ممّا تعرفه البذرة . والزهرة أكثر من البرعم . والثمرة أكثر من الزهرة . لكنه تفاوت في الزمان والمكان لا غير .